نبيّن الله تعالى في هذه الاية ان من كان قويا في الدين فانه
لا يخاف في نصره لدين الله بين او بلسانه لومة لائم وهذه
صفة المؤمنين الخلصين ايمانهم لله تعالى وعن عبادة
بن الصامت قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على
السمع والطاعة في العسر واليسر والنشاط والكره وعلى ان
لا ننازع الامر اهله وعلى ان نقول بالحق اينما كنا لا نخاف
في الله لومة لائم ثم قال تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء ذلك اشارة الى ما تقدم ذكره من وصفهم بمحبة
الله تعالى ولين جانبهم للمؤمنين وشدتهم على الكافرين
وانهم يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم
ذلك فضل الله تعالى تفضل عليهم ومن احسانه اليهم
والله واسع عليم يعني انه تعالى واسع الفضل عليهم
بمن يستحقه قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين
قال ابن عباس نزلت هذه الاية في عبادة بن الصامت
حين تبرا من مولاة اليهود قال انولي الله ورسوله والمؤمنين
يعني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله
نزلت في عبد الله بن سلام وذلك انه جاء الى محمد صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان قومنا قريضة والنظير قد هجرونا
وقاطعونا واقسموا ان لا يجالسونا فنزلت هذه الاية فقرأها

عليه



عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن سلام
رضينا بالله ربا وبرسوله وبالمؤمنين اولياء وقيل
الاية عامة في حق جميع المؤمنين لان المؤمنين بعضهم
اولياء بعض فعلى هذا يكون قوله تعالى الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون صفة لكل
مؤمن ويكون المراد بذكر هذه الصفات تمييز المؤمنين
عن المنافقين لان المنافقين كانوا يدعون انهم
مؤمنون الا انهم لم يكونوا يداومون على فعل
الصلوة والزكوة فوصف الله تعالى المؤمنين بانهم
يقيمون الصلوة يعني باتمام ركوعها وسجودها في
مواقيتها ويؤتون الزكوة يعني يؤدون الزكوة اموالهم
اذا وجبت عليهم اما قوله تعالى وهم راكعون فعلى
هذا التفسير فيه وجوه احدها ان المراد من الركوع هنا
الخضوع والمعنى ان المؤمنين يصلون ويؤتون وهم
منقادون خاضعون لامر الله ونواهيه الوجه
الثاني ان يكون المراد منه ان من شانهم اقامة الصلوة
وايتاء الزكوة وانما خص الركوع بالذكر شريفا له الوجه
الثالث قيل ان هذه الاية نزلت وهم راكعون وقيل نزلت
في شخص معين وهو علي بن ابي طالب قال السدي مر علي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)